

## باسم الله الغنى المتعال

فيا الهى فى كلّ اللّيلى احترق بنار فراقك و فى كلّ الأيّام ابتهج ببدايع افضالك و فى اللّيل ابكى عن يأسى عن مواقع نصرک و عنایتک و فى النهار اضحك من رجائى ببدايع جودک و احسانک فسبحانک يا الهى مضى كلّ الأيّام و ما قضى البلايا عن اصفیائک و كلّ امر انتهى و ما تنتهى الرّزایا لأمنائک كأنّ الضّرّاء صارت قديماً بقدم ذاتک و البأساء مقيماً بقيام نفسک و باقیاً ببقّاء وجهک بحيث يتغيّر كلّ شىء فى مملکتک الاّ البلیّة عن احبتک و كلّ الأشیاء حادثة فى ملکک الاّ الذلّة عن صفوتک فوعزّتک يا محبوبى قد بلغ الذلّة الى النّهاية و ورد من الجهّال ما لا يذكر بالمقال يا من اليک ينتهى الفضل و الافضال و أنّک انت ذو الجمال و الاجلال اما تنظر يا الهى الى احبتک بلحظات عطوفتک و اما تلتفت يا رجائى الى بریتک بنظرات مكرمتک هل غيرک من احد حتّى يهبوا منک اليه و هل دونک من سلطان حتّى يردوا عليه لا فوعزّتک و أنّى من قبل محبّیك اشهد لهم حينئذ لديک بأنّهم ما ارادوا غيرک و ما عبدوا سواک و ما عرفوا دونک و انقطعوا عن كلّ الجهات الى وجه فردائيتک و خرجوا عن كلّ الدّيار حتّى دخلوا ديار صمدائيتک الى متى يا الهى لا ترسل على قلوبهم ارياح رحمتک و لا تهبّ على نفوسهم نسماّت جودک و لطفک اما وعدت يا سيّدی بأنّ تجمع المنقطعين فى جوار رحمتک الكبرى و اما وعدتكم مكمّن الأمن فى ظلّ اسمک الأعلى اذاً فاقض بما وعدت ثمّ اظهر كلّ ما عهدت اذ أنّک انت ارحم الرّاحمين و قاضى حوائج الطّالبيين و انت تعلم يا الهى و ربّى بأنّى لا اشكو لنفسى و لا اجزع لذاتى و لا احزن لجسمى لأنّى فى يوم الذى عرقتنى نفسک و اشربتنى خمر جمالك قد انفتحت روحى لروحک و ذاتى لذاتک و جسمى لجسمک و انت تعلم ما ورد علىّ فى سيبلك و ما مسّنى من مجارى قضائک فوعزّتک لن اقدر ان اذکره بين يديک و لا يقدر احد ان يسمعه من احبتک و فى كلّ الأحوال كنت شاكرّاً ببعمتک و راضياً بقضائک بل كنت منتظراً لسيوف اعدائک فى سيبلك و سهام قضائک فى محبتک و ما حفظت نفسى اقلّ من ساعة و كنت كالنّار المشتعلة بين عبادک الفسقاء و كالسّراج المنيرة بين يدي الأعداء و كالشّمس البازغة فوق رؤوس الأشقياء و هم فى كلّ يوم يشاورون فى خروجى و فى كلّ ليل يجتمعون على قتلى و انا اقول يا الهى زد فى كفرهم و غفلتهم ثمّ فى شرکهم و شقوتهم ليقترب بذلك لقائى بک حتّى ارجع اليک و ارد عليك لأنّ هذا املی منک و رجائى بک ولكن يا الهى لمّا اشاهد اضطراب احبتک و قلق بریتک احزن فى نفسى على قدر الذى لن يحصى ذکره و لن يتمّ بالقلم امره و أنّک لو كشفت لهم حجبات الأمر كما كشفت لبعدک هذا ما اضطربوا فى موارد بلائک و ما تبلبلوا فى مجارى قضائک ولكن حجبت عنهم بعلمک المحيطة و كشفت لبعدک الفانية لذا اقسمک يا محبوبى بمظهرک الأعلى و مراياک الحاكية عنه و مرآتک الأزليّة الأسنى و السنّ النّاطقة به بأنّ تجعلنا من الواردين فى شاطئ انقطاعک و النّازلين الى مدينة افضالك و الشّارين عن كأس جمالك و المستريحين على بساط اجلالک اذ بيدک ملکوت كلّ شىء و أنّک انت العزيز الفرد المتعالى القيوم